Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطرق أبناؤهم، وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم، فمنهم والله الموسع له في قبره، الغض الناضر فيه، المنعم بلذته، يا ساكن القبر غداً: ما الذى غرك من الدنيا، هل تعلم أنك تبقى لها أو تبقى لك؟ أين دارك الفيحاء، ونهرك المطرد؟ وأين ثمرتك الحاضرة ينعها، وأين رقاق ثيابك، وأين طيبك، وأين نحورك، وأين كسوتك لصيفك وشتائك؟ أما رأيته قد نزل به الأمر فما يدفع عن نفسه دخلاً، وهو يرشح عرقاً، ويتلظى عطشاً، يتقلب فى سكرات الموت وغمراته، جاء الأمر من السماء، وجاء غالب القدر والقضاء، جاء من الأمر الأجل ما لا يمتنع منه، هيهات يا مغمض الوالد والأخ والولد وغاسله، يا مكفن الميت وحامله، يا مخليه فى القبر وراجعاً عنه، ليت شعرى: كيف كنت على خشونة الثرى؟ ليت شعرى: بأى خديك يبدأ البلى، وأى عينيك سالت أولا؟ يا مجاور الهلكات، صرت فى محل الموتى، ليت شعرى: ما الذى يلقانى به ملك الموت عند خروجى من الدنيا، وما يأتينى به من رسالة ربى؟ ثم تمثل ناظماً:

تسر بما يفنى وتشغل بالمنى ... كما اغتر باللذات فى النوم حالم
نهارك يامغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيئاً سوف تكره غبه[1] ... كذلك فى الدنيا تعيش البهائم

* * *

ثم انصرف، فما بقى بعد ذلك إلا جمعة ثم مات رضى الله عنه.

فاتعظ منه وأنذر إنه فى الوعظ غاية
واتخذ ما فيه ذكرى إنَّ فِي هَذا كفاية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

طه عبد الله العفيفى

(١) غبُّ كل شيء ـ بالكسر ـ: عاقبته.